

تفسير أبي السعود

وعند مالك C الأمر فيه مفوض إلى اجتهاد الإمام إن رأى قسمه بين هؤلاء وإن رأى أعطاه بعضا منهم دون بعض وإن رأى غيرهم أولى وأهم فغيرهم وتعلق أبو العالية بظاهر الآية الكريمة فقال يقسم ستة أسهم ويصرف سهم A تعالى إلى رتاج الكعبة لما روى أنه كان يأخذ منه قبضة فيجعلها لمصالح الكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة أسهم وقيل سهم A لبيت المال وقيل هو مضموم إلى سهم الرسول هذا شأن الخمس وأما الأخماس الأربعة فتقسم بين الغانمين للرجال سهم وللنساء سهمان عند أبي حنيفة B وثلاثة أسهم عندهما رحمهما A . قال القرطبي لما بين A تعالى حكم الخمس وسكت عن الباقي دل ذلك على أنه ملك للغانمين وقوله تعالى .

إن كنتم آمنتم بأنا متعلق بمحذوف ينبىء عنه المذكور أي إن كنتم آمنتم به تعالى فاعلموا أن الخمس من الغنيمة يجب التقرب به إلى A تعالى فاقطعوا أطماعكم منه واقتنعوا بالأخماس الأربعة ليس المراد به مجرد العلم بذلك بل العلم المشفوع بالعمل والطاعة لأمره تعالى . وما أنزلنا عطف على الاسم الجليل أي إن كنتم آمنتم بأنا وما أنزلناه . على عبدنا وقرئ عبدنا وهو اسم جمع أريد به الرسول والمؤمنون فإن بعض ما نزل نازل عليهم بالذات كما ستعرفه .

يوم الفرقان يوم بدر سمى به لفرقه بين الحق والباطل وهو منصوب بأنزلنا أو بآمنتم . يوم التقى الجمعان أي الفريقان من المؤمنين والكافرين وهو بدل من يوم الفرقان أو منصوب بالفرقان والمراد ما أنزل عليه يومئذ من الوحي والملائكة والفتح على أن المراد بالإنزال مجرد الإيصال والتيسير فينتظم الكل انتظاما حقيقيا وجعل الإيمان بإنزال هذه الأشياء من موجبات العلم بكون الخمس A تعالى على الوجه المذكور من حيث إن الوحي ناطق بذلك وإن الملائكة والفتح لما كانا من جهته تعالى وجب أن يكون ما حصل بسببهما من الغنيمة مصروفة إلى الجهات التي عينها A تعالى .

وأنا على كل شيء قدير يقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم .

سورة الأنفال من الآية 42 .

إذ أنتم بالعدوة الدنيا بدل ثان من يوم الفرقان والعدوة بالضم شط الوادي كذا بالفتح والكسر وقد قرئ بهما أيضا .

وهم بالعدوة القصوى أي البعدي من المدينة وهي تأنيث الأقصى وكان القياس قلب الواو ياء

كالدنيا والعليا مع كونهما من بنات الواو لكنها جاءت على الأصل كالقود واستصوب وهو أكثر استعمالا من القصيا .
والركب أي العير أو قوادها .
أسفل منكم أي في مكان أسفل من مكانكم يعني الساحل وهو نصب على الطرفية واقع موقع الخبر والجملة حال من الطرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على أن لا يخلوا مراكزهم ويبذلوا منتهى جهدهم وضعف شأن المسلمين والتيث أمرهم واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فإن العدو الدنيا كانت